1ـ المعنى اللغوي

الديداكتيكا لفظ قديم، أصله من الكلمة اليونانية DIDAKTIKOS وتعني كل ما يختص بالتدريس أو التعليم، ومنها فعل DIDASKEIN ويعني علّم ودرّس ولقّن، ومن هذه المادة اللغوية اشتقت اللاتينية لفظ DOCEO و DISCIPULUSومعناهما التخصص DISCIPLINE ومن هذه المادة أيضا لفظ DOCILE ويطلق على الشخص القابل للتعلم والقادر عليه.

3ـ المعنى الاصطلاحي:

التعريف الأول

" هي علم مساعد للبيداغوجيا، وإليه تسند هذه الأخيرة مهمات تربوية عامة، لكي ينجز تفاصيلها أي كيف نجعل التلميذ يحَصّل هذا المفهوم، أو هذه العملية، أو هذه التقنية؟ تلك هي نوعية المشاكل التي يسعى الديداكتيكيون إلى حلها، مستعينين بمعارفهم المتعلقة بنفسية الأطفال وسيرورة التعلم لديهم"

ـ هانس آيبلي AEBLI HANS PSYCHOLOGIQUE DIDACTIQUE

NEWCHATEL ; DELACHAUX ET NIESTIE 1951 P 1

التعريف الثاني

"هي تأمل وتفكير في طبيعة المادة الدراسية، وكذا في في طبيعة وغايات تدريسها، وصياغة فرضيات خاصة انطلاقا من المعطيات المتجددة والمتنوعة باستمرار لكل من علم النفس والبيداغوجيا وعلم الاجتماع، وهي دراسة نظرية وتطبيقية للفعل البيداغوجي المتعلق بتدريس تلك المادة..."

ـ جان كلود غانيون GAGNON .C.J ; DISCIPLINE UNE DIDACTIQUE ,DIDACTIQUE DE LABORATOIRE ,EDUCATION L DE SCIENCES DES FACULTE ,LAVAL UNIVERSITE ,SERIE MONOGRAPHIE N2 AVRIL 1974 P2

التعريف الثالث

" هي هذا الجزء من البيداغوجيا الذي يتخذ التدريس موضوعا له"

ـ لالاند LALANDE.A : PHILOSOPHIE LA DE CRITIQUE ET TECHNIQUE VOCABULAIRE : 1968 PARIS PUF

من التعريف التجزيئي إلى التعريف التوفيقي

إن ملاحظة أوجه التشابه والاختلاف بين هذه التعريفات للديداكتيك، فضلا عن ملاحظة قصورها في الإحاطة بكل مكونات العملية التعليمية والتعلمية وتجزيئها للفعل الديداكتيكي واختزاله في طرف ومكون من مكوناته، وعدم قدرتها على التمييز بين مجال اشتغال الديداكتيك ومجال اشتغال البيداغوجيا ونظريات التعلم، دفع بالعديد من الباحثين والمهتمين، بعد تراكم الأبحاث الديداكتيكية ووفرتها وتطورها ونضج مقارباتها وتكامل حلقات البحث الديداكتيكي، إلى التماس تعريف جامع مناسب لسياق هذا التطور في اتجاه جعل الديداكتيك مقاربة مستقلة بموضوعها وإشكالاتها، ومميزة بمنهجها وأدوات اشتغالها وأهدافها وغاياتها...

ونقدم في هذا الإطار نماذج من هذه التعريفات المطوَّرة في الخطاب الديداكتيكي المعاصر، والتي سعت إلى الجمع والتوفيق بين التعريفات التجزيئية السابقة:

تعريف توفيقي:

" تشتغل المقاربة الديداكتيكية على ما يأتي (...) :

ـ تهتم بمضامين التعلم باعتبارها مواضيع للدراسة... وتضع اليد على المفاهيم الأساسية المؤثرة في المادة، وتحلل العلاقات الرابطة بينها، كما تهتم بتاريخ المادة الدراسية والتصحيحات المتتالية التي لحقتها، والصيغ التي تم تقديمها بها في التعليم، كما تفحص كيفية عمل تلك المفاهيم في المجتمع، والممارسات الاجتماعية التي تحيل عليها...

ـ تعمل على تعميق تحليل وضعيات القسم من أجل فهم افضل من الداخل لكيفية اشتغال هذه الوضعيات، وما يجري فيها. وكذا دراسة تمثلات التلاميذ وصيغ تفكيرهم وطريقتهم في الاستدلال العقلي، والطريقة التي يتوصلون بها إلى ما يريده التعليم منهم. يضاف إلى ذلك أيضا تحليل صيغ تدخل المدرس بهدف اقتراح جملة من الإمكانيات عليه، تجنبه الانغلاق داخل صيغة واحدة للتدخل"

ـ جان بيير أسطولفي J.P. ASTOLFI .M ET DEVELAY : DIDACTIQUE ET CONTENUS ; SCIENCES DES DIDACTIQUE LA IN ? JE SAIS QUE ; 1989 PARIS.PUF.2448N

لقد أصبح بالإمكان العثور على أشباه ونظائر هذا التعريف في معظم المصنفات الديداكتيكية والمعاجم والموسوعات التربوية الجديدة ، بعد أن استوعبت الدراسات الديداكتيكية مكونات الفعل الديداكتيكي وأقطابه الثلاثة: ـ المدرس ـ المادة التعليمية ـ المتعلم.

ومنها التعريف الآتي:

"الديداكتيك هي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم، قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي المعرفي أو الوجداني، أو الحس حركي المهاري. كما تتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد، ومن هنا تأتي تسمية" تربية خاصة" أي خاصة بتعليم المواد الدراسية (الديداكتيك الخاص، أو ديداكتيك المواد) أو منهجية التدريس...في مقابل التربية العامة (الديداكتيك العام) التي تهتم بمختلف القضايا التربوية، بل وبالنظام التربوي برمته مهما كانت المادة الملقنة"

ـ محمد الدريج: تحليل العملية التعليمية...

تحليل التعريف التوفيقي

ـ إدماج التعريفات الجزئية السابقة في تعريف كلي جامع وشامل لها

ـ الاحتفاظ بالموضوعات الثلاثة التي قدمتها التعريفات السابقة للديداكتيك، وهي أقطاب الاشتغال الديداكتيكي: ـ المدرس ـ التلميذ ـ المادة

ـ الانشغال برد الكثرة إلى الوحدة، عبر الضم والتوفيق

ـ رسم مجالات اشتغال الديداكتيك وحدودها في خطاطة نموذجية، اتخذت فيما بعد شكلا هندسيا دعي بالمثلث الديداكتيكي

خلاصة:

بالانتقال من التعريف التجزيئي والاختزالي إلى التعريف التوفيقي والتركيبي، سيبدأ موضوع الديداكتيك في الظهور والبروز.

من التعريف التوفيقي إلى التعريف النسقي

 بعد إرساء المثلث الديداكتيكي، وعدّه مجالا للنشاط الديداكتيكي، تطور البحث الديداكتيكي من حصر مكونات موضوعه في عناصرها الثلاثة: المدرس والمتعلم والمادة، إلى استقطاب هذه العناصر في نسق ناظم لها، وفي اتجاه بحث العلاقات القائمة بين هذه العناصر، وبدل الاقتصار على تصنيفها وإفرادها وعزلها عن بعضها، تم الاستناد إلى المثلث الديداكتيكي لاستخلاص العلاقات والتفاعلات بين أقطابه، وهذه العلاقات والتفاعلات هي ما سيشكل الموضوع الدقيق والمفضل للأبحاث الديداكتيكية الحديثة.

 ونقصد بالتعريف النسقي لموضوع الديداكتيك، كل تعريف يهتم بالعلاقات بين مكونات وعناصر الفعل الديداكتيكي، وليس بهذه المكونات في حد ذاتها، وفي انغلاقها واستقلالها عن التفاعلات الحادثة بينها في نسق مخصوص، إذ النسق نظام من التفاعلات بين عناصره ومكوناته، وشبكة من العلاقات المحددة لوضعيات ومتغيرات هذه العناصر، ولسيرورة تحولاتها.

تعريف نسقي:

" الديداكتيك نظرية لعقلنة وتنظيم تدريس وتعلم معرفة مدرسية عبر فاعلية وتفاعل كل من المدرس والتلامذ بما تنتجه من وضعيات ديداكتيكية متغايرة، وما تصطدم به من مشكلات وعوائق، وما تحققه أيضا من نفي وتجاوز"

 عز الدين الخطابي وعبد اللطيف المودني ◆ من تقديم كتاب: الخطاب الديداكتيكي : أسئلته ورهاناته . لورانس كورنو وألان فرينو ◆ منشورات عالم التربية ◆ البيضاء ◆ 2003 ◆ الصفحة 12 .

زيارة الصفحة الأصلية من الموضوع